شاتوشكا و شيانغ ماي في تايلاند
أسواق تحمل كل حنين المدن التي تحضنها

ذكر باولو كويللو في كتابه «river like the flowing» أن من يزور مدينة عليه ألا يشغل نفسه بزيارة متاحفها وآثارها التاريخية ليفاخر بها أمام زملاء العمل، بل عليه أن يبحث في شخصيتها و أن يجلس في مقاهيها و يتحدث إلى أهلها و يتذوّق طعامها و يعيشها بكل حواسه.

هذه النصيحة التي أعتمدها في أسفاري تجعلني أشعر بالاكتفاء لأن التعرّف إلى عادات سكان البلد الذي تزوره و تقاليدهم يكوّن لديك انطباعًا شخصيًا وغنى ثقافيًا،

يجعلك تتعرف إلى الوجه الحقيقي للبلد بعيدًا عن أدوات التجميل التي تستعملها الشركات السياحية لمنحك أكبر مقدار من الراحة المترفة خلال إجازتك.

و يبقى التجوال في السوق الشعبي مغامرة فريدة يتذكرها المسافر بعد أن يعود أدراجه في بلده الأم.

وفي مدن العالم أسواق شعبية تشبه المتاهات من حيث الباعة و البضائع و الروائح التي تفوح في أجوائها.

مهما حكي عن شارع شاتوشكا فعليك أن تزوره و تراه بأم عينيك حتى تصدّق ما يقال عنه. فهو أحد أكبر شوارع بانكوك عاصمة تايلاند، يشبه مدينة صغيرة تمتد على مساحة تزيد عن 14 هكتارًا، و يضم بين 9000 و 15000 متجر تعرض الفواكه و التحف الفريدة و التذكارات و الأقمشة على أنواعها.

و تفوح من مطاعم خيزرانية عائمة رائحة حساء غارق بالمعكرونة و الخضار و الزنجبيل.

فتشعر أنك وسط متاهة تايلاندية معطّرة بالروائح و الألوان.

أما سوق شيانغ ماي فلا تفتح أبوابه إلا مساءً عندما يسدل الليل ستارته.

و هو عبارة عن بازار من ثلاث طبقات، يعرض التحف و الأقمشة الحريرية و الأحجار الكريمة و البضائع المقلدة على اختلاف أنواعها.

و يقع السوق في شارع راتشادانر ، الجادة الملكية في المدينة القديمة.

وتجدر الإشارة إلى أن المساومة في السوقين تنتهي بفوز الزبون.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١